ـ(67)ـ الوجه الأول: إن النبي الأكرم ترك بين الأُمة الكتابَ والعترة وعرفهما إليها، وقال لن تضل الأُمة مادامت متمسكة بهما. فإذا كانت الهداية تكمن في التمسك بهما، فالأُمة الإسلاميّة في غنى عن المهمة التبليغية، إذ مهمتها موجودة بالتمسك بهما، فالعترة الطاهرة مشاعل الحق ومنارات التوحيد، أغنت الأُمة علومُهم وتوجيهاتُهم عن بعث رسالات ا، وهذا إجمال الكلام في أئمة أهل البيت عليهم السلام. والتفصيل موكول إلى محله. الوجه الثاني: إن علماء الأُمة المأمورين بالتبليغ بعد التفقّه أغنوا الأُمة عن أي نبوة تبليغية، قال سبحانه: ?فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلّ ِ فِرْقَةٍ مّ ِنْهُمْ طَآئِفَةٌ لّ ِيَتَفَقّ َهُواْ فِي الدّ ِينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلّ َهُمْ يَحْذَرُونَ?(1). وقال سبحانه: ?وَلْتَكُن مّ ِنكُمْ أُمّ َةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ...ِ?(2). السؤال الثالث: لماذا حرم الخلف من المكاشفة الغيبية والاتصال بعالم الغيب واستطلاع ما هناك من المعارف والحقائق؟ الجواب: أن الفتوحات الغيبية من المكاشفات والمشاهدات الروحية لم يوصد بابها، وإنّما أوصد باب خاص وهو باب النبوة الذي يحمل الوحي التشريعي أو التبليغي. قال سبحانه: ?سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتّ َى يَتَبَيّ َنَ لَهُمْ أَنّ َهُ الْحَقّ ُ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبّ ِكَ أَنّ َهُ عَلَى كُلّ ِ شَيْءٍ شَهِيدٌ?(3). فالفتوحات الباطنية من المكاشفات والالقاءات في الروع مسدودة بنص الكتاب العزيز، قال سبحانه: ?يِا أَيّ ُهَا الّ َذِينَ آمَنُواْ إِن تَتّ َقُواْ اللّ َهَ يَجْعَل لّ َكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفّ ِرْ عَنكُمْ سَيّ ِئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّ َهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ?(4). _____ 1ـ سورة التوبة 122. 2ـ سورة آل عمران: 104. 3ـ سورة فصلت: 53. 4ـ سورة الأنفال: 29.